اللُّغةُ العربيّة بين التطور وسطوة العولمة

أ. م. د. كواكب محمود حسين

جامعة بغداد كلية التربية/ ابن رشد / قسم اللُّغةِ العربيّة

الملخص:

اللُّغةُ مرآة المجتمع يعكس فيها كل ما يمارسه أصحابه في حياتهم العامة في السياسة، والقضاء، والتشريع، والإعلام كل ذلك أعطى اللُّغةِ صبغة خاصة في مستوياتها الصوتية والصرفية، والدلالية، وفي قواعدها وأساليبها، فاللغة هي الإنسان لأنها مظهر حقيقته ومجلى ذاته؛ لذلك ترى أنَّ أقرب تعريف للإنسان هو أنَّه (حيوان ناطق) وهو تعريف يرقى باللغة حتى يجعلها سفر ماهية الإنسان وإنما كان للغة هذه المكانة لأنها دليل على القدرة العقلية المفكرة التي اختص الله بها الإنسان، دون سائر المخلوقات، فتحدثت في بحثنا المتواضع هذا عن دور اللُّغةِ في حياة الإنسان والمجتمعات، وكونها كائن يترعرع ويصيبه التطور والتغيير ليواكب كل جديد، فوضعت تعريفات وفروقات لمصطلحات قد يصيبها الخلط لدى المتكلم عند النطق بها، ففرقت بين اللُّغةِ والكلام، ووضحت معنى اللُّغةِ الخاصة فضلًا عن الحديث عن مراحل التغيير اللغوي، وكانت لي وقفة مع دور اللُّغةِ في مواجهة تحديات العولمة، بعد أن عرفتُ بها لُغةً واصطلاحًا، مع ذكر بعض المقترحات التي يمكن عن طريقها حماية لغتنا من إشكاليات العولمة وهيمنتها.

الكلمات المفتاحية: (اللغة العربية، سطوة، عولمة، حلول، معالجات).

Arabic Language Between Developing & Supremacy of Globalization

Assist. Prof. Dr. KAWAKIB MAHMOOD HUSSEIN

University of Baghdad

College of Education \ Ibn Rushd

Department of Arabic Language

ABSTRACT :

The language is mirror of the community . Where by it reflects all what people practice in their general life style like policy , judgment , legislation and media . All these points gave the language special dye through its voice , inflection and semantic levels , in addition in its bases and approaches . So the language is the man , because it is appearance of his actuality and pureness of himself . Therefore you can see that closer definition to the man it is (He is Speaker Animal) . And it is a definition promotes with language even it made it specifics of what the man . Where the language took over this position because it is proof for thinking mind ability that Allah the most almighty put it in the human race which not founded in

other creatures . I debated in my humble research about role of the language in life of man and communities . Because it is raising creature to be developed and changing to be in line with every modern development . Where I presented definitions and differences for terms may be mixed at speaker when utter them . So I made difference between the language and speech . I explained meaning of the special language besides to talking about periods of linguistic variations . I had a stance with the role of the language to confront challenges of the globalization . After I defined it as language and idiom , and mention some suggestions that possibly by them to protect our language against problems of globalization and its dominance.
Key words: (the Arabic language, power, globalization, solutions, remedies).

اللُّغةِ:

هي ذلك الاختراع العجيب في حياة الإنسان، الذي استطاع من خلاله السيطرة على مقاليد الكون وتأسيس الحضارات الشامخة المتتابعة، التي كادت أنَّ تخترق المجهول في بناء الكون العظيم (شاهين، ١٩٩٣، ص٨١) .

ومن هنا دعت الحاجة للتعريف باللغة والوقوف على مفهومها فقد كانت التعريفات معظمها تدور حول الإكثار من الشيء، واللهج والولع به، واللغة: اللّسن وقيل أصلها (لغوة) على وزن (فُعْله)، من لغوت أي تكلمت، وقيل: أصلها (لُغَيّ)، واللغو: (النطق) فيقال، هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون بها، ولا يستبعد أنَّ تكون لفظة (لُغة) مأخوذة من (لوغوس) اليونانية، ومعناها: الكلمة (الجوهري، ١٩٨٧: ٢٤٨٣/١) (ابن منظور، ٢٠١٠، مادة لغا: ٢٩٩/١٢).

ويميل الدكتور عبد الصبور شاهين(شاهين، ١٩٩٣، ص٨١-٨٢) ، إلى أنَّ كلمة (لُغة) أصلها (نغة)، والنغوة: الكلمة، والنغية: ما يصحب من أصوات أو كلام، فـ(نغة) أتت من نطق الأطفال الحديثي الولادة بأصوات يصعب تصويرها، وإن كانت قريبة من صوتيب النون والغين، ومن هنا سميت هذه المرحلة من عمر الأطفال بـ(المناغاة). ويرى الدكتور شاهين أنَّه ليس من قبيل المصادفة أنَّ تأتي (نغا) و (لغا)

بمعنى الكلام. فيبدو أنَّ اللُّغةِ من الولع بالشيء، ومن يتولع بشيءٍ يلهج به، ولا ينفك عنه، فتعريفها هنا من حيث ميكانيكية نطق الأصوات وليس المعنى.

اللُّغةِ اصطلاحًا: فقد عرفها ابن جني بأنها: ((أصوات يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم)) (ابن جني، دون تاريخ: ٣٣/١) ، ولم يخرج عن هذا التعريف كثير ممن جاءوا بعده (الجرجاني، دون تاريخ، ص١٥٤) ، ويظهر أنَّ ابن جني اقتصر تعريفه للغة من حيث شكلها المنطوق ولم يتطرق لرموزها الكتابية باعتبارها لُغة صامتة، وكان لهذا ما يبرره، فجانب الكتابة ثانوي إلى جانب لنطق، وهذا ما أجمعت عليه المدارس اللغوية الحديثة، ويظهر أيضًا أنَّ الشق الثاني من التعريف هو الجانب الوظيفي الذي تؤديهِ اللُّغةِ، وقد أجهد المحدثون أنفسهم في تحديد تلك الأغراض، فيرى البعض أنَّها أداة لتوصيل الأفكار والمشاعر.

ويرى البعض الآخر أنَّها أداة لتحقيق المصالح والتعاون بين البشر، وغيرها من الرؤى، لكن للغة إمكانية في التعبير إلى أكثر من ذلك بكثير، وهذا ما أدركه ابن جني فأطلق لفظ الأغراض ولم يقيده فجاء اللفظ جامعًا (عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص٢٨٠-٢٨١).

وعرّفها سوسير، ((بأنها نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة التقاليد الضرورية التي يتبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة)) (دي سوسير، ١٩٨٥، ص٢٧٠).

وأعمّ تعريف لها كما يقول فندريس: ((أنَّها نظام من العلامات)) (فندريس، ١٩٥٧، ص٣١) وتستخدم هذه العلامات في خلق اتصال بين شخص أو أكثر، وتتعدد اللغات تبعًا لتعدد الرموز والعلامات، وينتج من ذلك عدة أنواع من اللغات بحسب نوع الحاسة المستخدمة في انتاج اللُّغةِ، مثل: لُغة (الشمّ) ولغة (اللمس)، ولغة (البصر)، ولغة (السمع) ولغة (الكلام)، أو اللُّغةِ الملفوظة وهي أرقاها (فندريس، ١٩٥٧، ص٣١-٣٢).

ومعلوم هنا أنَّ (اللسان) هو العضو الرئيس في جهاز النطق الإنساني، حتى نجده يُستعمل في كثير من اللغات بمعنى اللُّغةِ، ولكنه أطلق عليها مجازًا، واستعمل بهذا المعنى في القُرآن الكَرِيم في كثير من الآيات(*).

الفرق بين اللُّغةِ والكلام:

يخلط كثيرون بين اللُّغةِ والكلام، لكن فرق بينهما اللغويون بجملة فروق، منها:

١- إنَّ اللُّغةُ نظام نحوي، له وجود في أدمغة مجموعة من الأفراد، أمَّا الكلام هو تحقيق فعلي لذلك النظام النحوي الكامن في أذهانهم.

٢- اللُّغةُ ثابتة مستقرة نسبيًا مقارنة بالكلام، فالكلام شيء عابر سريع الزوال، فالحدث اللغوي لا يستغرق أكثر من لحظات.

٣- اللُّغةُ هي الموصوفة في كسب القواعد والفقه والمعجم أمَّا الكلام فهو المنطوق والمكتوب.

٤- اللُّغةُ وظيفتها غريزية، أمَّا الكلام فهو وظيفة إنسانية غير غريزية إنما مكتسبة.

٥- اللُّغةُ طابعها اجتماعي، أمَّا الكلام فطابعه فردي.

٦- اللُّغةِ بمعناها الاصطلاحي هي مجموعة الإمكانات التعبيرية الموحدة في البيئة اللغوية الواحدة، أمَّا الكلام فهو كيفية اختيار الفرد لعناصر بعينها من هذه الإمكانات التعبيرية الكثيرة (دي سوسير، ١٩٨٥، ص٣٢) (مندور، ١٩٧٤، ص١٣٨).

(*) قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٩٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشَّعراء: ١٩٢- ١٩٥].

مراحل التطور اللغوي:

يقع التطور اللغوي على مرحلتين، الأولى هي مرحلة التغيير، وهي مرحلة فردية، وتظهر في الكلام الفعلي، والثانية مرحلة انتشار التغيير: وهي مرحلة جماعية، فاستعمال هذا المتغير بين الجماعة اللغوية يحقق له الانتشار(داود، ٢٠٠٦، ص٢٢)، ويتمثل التطور الدلالي في مظاهر عدة، منها:

١- **توسيع المعنى أو تعميمه:** وهو تعميم الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي، وتصبح الكلمة من خلاله دالة على عدد أكبر من المعاني، أو تكون دلالاتها مع معنى أشمل من ذي قبل، ومثال ذلك: كلمة (الورطة) بمعنى (الهلاك) وأصل معناها: الوحل تقع فيه الأغنام فلا تستطيع الخلاص منه، وقيل الأرض المنبسطة التي لا طريق فيها يرشد إلى الخلاص. ثم صار استخدامها لكل شدة (حيدر، ٢٠٠٥، ص٧٧).

٢- **تخصيص الدلالة أو تضيقها:** وهو تخصيص الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي. ومن أمثلة ذلك تطلق كلمة (شجرة) على كل ما في العالم من أشجار، ولكن يمكن تحديد دلالة الكلمة عن طريق تحديد نوع الشجرة، فالقول: (شجرة البرتقال)، أخرجت كل أنواع الأشجار من التصنيف عدا أشجار البرتقال وبهذا ضاقت دلالتها، ومن الممكن تضييق دلالة معنى (شجرة) أكثر، وذلك بالقول (شجرة برتقال حديقتنا) وتكاد تكون الدلالة هنا كالدلالة في الأعلام وأسماء الأشخاص، ك(محمد) و (علي) و(أحمد).. الخ (أنيس، ٢٠١٠، ص١٥٢).

٣- **انتقال المعنى:** أكثر ما ترتبط الألفاظ المتطورة في هذا الحيز بالاستعارة ومعنى التشبيه، لأنَّ نقل اللفظ دالًا من مجال إلى آخر إنما يستند إلى مسوغات الشبه الشكلي أو الوظيفي بين المجالين، أو الجزئين الماديين الذين تحرّك اللفظ بينهما(الداية، ١٩٩٦، ص٦٥) ، ومثال ذلك، الألفاظ الدالة على اللمس والسمع والذوق بعضها مكان بعض، وبعض اللغات تعبر عن الأصم (بأعمى الأذنين) (عمر، ٢٠٠٩، ص٢٤٨).

وكما أنَّ اللُّغةِ تتطور، فإنها تنمو وتتكاثر ووسائلها في ذلك: القياس، والاشتقاق، والقلب والابدال، والنعت والارتجال، والاقتراض(أنيس، ١٩٦٦، ص٧).

- **اللُّغةِ الخاصة:**

يكثر استعمال هذا المصطلح في الساحة اللغوية، فما المقصود باللغة الخاصة؟

أصبح من المعلوم أنَّ اللُّغةَ مرآة المجتمع ينعكس فيها كلّ ما يمارسه الناطقون بها في حياتهم العامة، في السياسة والقضاء، والتشريع، وفي ميلها إلى الحرب أو جنوحها إلى السلم كلّ ذلك من شأنه أنَّ يضفي على اللُّغةِ صبغة خاصة في مستوياتها الصوتية، والصرفية، والدلالية، وفي قواعدها وأساليبها (وافي، دون تاريخ، ص١٤٠) ، مما يجذبها إلى خانة اللغات الخاصة، واللغات الخاصة، هي ((تلك اللغات التي تستعملها الجماعات المتحيزة والمهن والطوائف المتميزة)) (شاهين، ١٩٩٣، ص١٧٤) ، وهي لغات طبيعية، وتعد جزءًا من اللُّغةِ العامة، فتظل تستمد غذاءها منها (فندريس، ١٩٥٧، ص٣٢٥) ، ونظراً لأنَّ اللُّغةَ تستعمل داخل المجتمع في بيئات متعددة ومن قبل جماعات ذات مستويات ثقافية متباينة، فإنها تتأثر بتلك البيئات والمستويات، وتجتهد بتلك الجماعات أو الفئات في استعمال اللُّغةِ في مصالحها الخاصة فتعمد إلى صيغ بعض الكلمات المستعملة في اللُّغةِ العامة وإعادة تنويرها من طريق اضفاء دلالات جديدة تعتمد على المجاز أو قد تستعمل هذه الفئات كلمات مأخوذة من لغات أجنبية محرَّفة، وقد تخترع بعض الكلمات والتعبيرات اختراعًا(السعران، ١٩٨٥، ص٣٦) ، ويكثر التجاء السياسيين والأدباء والعلماء لهذا النوع من اللُّغةِ.

العولمة: (أمين، ١٩٩٨، ص١٦)

العولمة لُغةً: هي اعطاء صفة العموم للشيء وتوسيع دائرته ليغطي العالم كله. وهي من حيث اللُّغةِ كلمة غريبة على العربيّة، والكلمة من أصل (ثلاثي) مزيد، يقال: عولمة على زنة (قولبة) مع ملاحظة أنَّ كلمة العولمة نسبة إلى العَالم بفتح العين

وليس إلى العِلم بكسر العين، ولعل هذا هو الذي أعطاها صفة الشمول لتشمل العالم كله (الجابري، ١٩٩٨، ص١٣٦- ١٣٧).

ومصدر الفعل (عولم) (عولمة) مثل (سيطر) ومصدره (سيطرة) إلاَّ أنَّ (سيطرة) مصدر رباعي منقول، أمَّا (عولمة) فرباعي مخترع، لأنَّ الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد عن العرب، لكن كثرة استعمال الكلمة كان سببًا لجعلها دارجة على ألسنة الكتّاب والمثقفين.

وأن اشتقاق (العولمة) من الفعل (عولم) يعني أنَّ الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعله، ويعممه على العالم. وقد جوز مجمع اللُّغةِ العربيّة بالقاهرة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالميًا، أي تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، بمعنى جعل العالم واحدًا، فإذا كانت (العولمة) خاصة ببلد أو جماعة فإنها تعني، تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل العالم كله.

العولمة اصطلاحًا: مصطلح العولمة مصطلح حديث أول ما ظهر في مجال التجارة والمال والاقتصاد، ثم أخذ نطاق الحديث عن هذا المصطلح يتجه اتجاهًا آخر، بوصفه نظامًا أو نسقًا أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع (الجابري، ١٩٩٨، ص١٣٧) (الرقب، ٢٠٠٣، ص٥). وليس ما يهمنا في (العولمة) الآن أهدافها من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لكن ما يهمنا هو أثرها على اللُّغةِ العربيّة وعلى معالمها.

وللعربية مكانتها الخاصة بين اللغات، فهي اللُّغةِ الأم للعرب، واللغة الثانية لسكان العالم الإسلامي، وثالث لغات العالم من حيث سعة انتشارها، فضلًا عن ذلك كله، احتلت مكانة شريفة كونها لُغة كتاب الله (القُرآن الكَرِيم)، وللغة دور بارز في حياة الأمم فهي ماضيها وحاضرها ومستقبلها وصورتها، بل أنَّ وجود الأمة يتوقف على وجود اللُّغةِ، لأنها أداة التواصل بين الجنس البشري ووسيلتهم للسير مع ركب الحضارة والتطور. فاللغة وعاء الثقافة والرمز والهوية قال الفرنسي إرنست رينان في أهمية اللُّغةِ

العربيّة: اللُّغةِ العربيّة بدأت فجأة على غاية من الكمال وهذا أغرب وأوقع في تاريخ البشر، فليس طفولة ولا شيخوخة (الموسى، ٢٠١٩).

فلغتنا قادرة على تلبية متطلبات العصر الجديدة وتلبية احتياجاته، والعربية الوعاء الحقيقي للثقافة العربيّة وللإسلام والحضارة، لذلك واجهت إشكالات كثيرة وعلى عدة مستويات ولاسيما في نظام العولمة هذا المصطلح الذي انتشر صيته وذاع اسمه في جوانب الحياة كافة.

ولعل أوضح مفهوم لها ما جاء عن عابد الجابري ((أنَّها تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل وجعله على مستوى التسخير العالمي بحيث ينقل من المحدود المراقب إلى اللامحدود البعيد عن المراقبة)) (الجابري، ١٩٩٨، ص٣٠) ، ومن هذا المنظور فالعولمة تعني سيطرة اللُّغةِ القوية على اللغات الأخرى الضعيفة وتقليل دورها في مجالات الحياة كافة وتحل محلها اللغات الأقوى ولاسيما اللُّغةِ الانكليزية، خاصة إذا كان هدفها الغاء الآخر وتدمير الثقافات لا أنَّ تتيح فرصة نوعية لانفتاح الشعوب والثقافات بعضها على البعض الآخر ومعرفة التراث الفكري والحضاري واللغوي للشعوب(الموسى، ٢٠١٩) ، وهناك سؤال يطرح نفسه، متى بدأت مظاهر عولمة اللغات؟ ظهرت جذور العولمة اللغوية مع بداية الموجات الاستعمارية الغازية في العالم الثالث عامة، وفي العالم العربي خاصة، وكانت تستهدف القضاء على اللسان العربي واستبداله باللسان الانكليزي في المشرق العربي وباللسان الفرنسي في المغرب العربي، ومحاولة احلال اللهجات المحلية محل اللُّغةِ العربيّة الفصحى. ولم تكن هذه المرة الأولى التي تتعرض فيها اللُّغةِ العربيّة إلى هكذا هجمة، وإنما سبق وأن تعرضت إلى هجمات عدة لكنها خرجت منها أشد قوة وعزيمة، ومثال ذلك هجمة التتريك والمستعمر العربي، فأمام العربيّة خطر كبير فأما الصمود وأما السقوط أمَّا القوة والتماسك وأما الضعف والانحلال أمَّا فيما يخص الجانب الاجتماعي تراجع الاهتمام باللغة العربيّة لمصلحة اللُّغةِ الانكليزية على أساس كونها الضمان للمستقبل (أحمد السيد، ٢٠٠٨،

ص٤٣) ، وكتابة قوائم الطعام في المطاعم بالانكليزية، وكذلك اشتراط اتقان الانكليزية للتعين في وظيفة معينة.

وعلى الصعيد الداخلي كانت التحديات كبيرة؛ بسبب الهجمة الشرسة من وسائل الاعلام حيث وجدنا من يدعو إلى هجر الفصحى واحلال العامية بدلًا عنها، أو مزجها بالعامية بحجة السهولة واليسر أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بدلًا عنها، فالأزمة الحقيقية هي أزمة التعامل مع هذه اللُّغةِ فكثير من الناس في حياتهم العادية يستعملون الكلمات الانكليزية، وفي الشوارع كثيرًا ما نرى اعلانات ملحونة بالعربية، لذلك فالعولمة من أخطر التحديات التي توجه العالم العربي والاسلامي في العصر الراهن لأنها تضرب في الصميم ثقافة الشعوب وهويتها وحضارتها بطرق ووسائل مختلفة(الجابري، ١٩٩٨، ص٣٣) ، ومن مظاهر سلبية العولمة على العربيّة، دخول مصطلحات دخيلة في العربيّة وتعريب المصطلحات الأجنبية كي تواكب اللُّغةِ العربية التطور، وازدواجية اللُّغةِ بين الفصحى والعامية، فحاولت وتحاول بشتى الطرق من أجل احلال الانكليزية محل العربيّة وهيمنتها في التواصل والتعلم فأخذوا يصفون لغتنا بالصعوبة والتعقيد (أحمد السيد، ٢٠٠٨، ص٢٢) ، بسبب نظامها النحوي والصرفي الذي كان سبباً في ابتعاد الناس عن اللُّغةِ العربيّة لأنهم يعدونها لُغة القُرآن الكَرِيم وهذا منحها لونًا من القدسية والصعوبة، واحتج الغرب بحجج ضعيفة للقضاء على العربيّة فشجعوا اللهجات العامية في اللُّغةِ العربيّة معتبرين اللُّغةِ الأساسية للمعرفة العالمية هي الانكليزية وبعدها الفرنسية، وزاد الطين بلة نشر وسائل الاعلام العربي برامجها مطرزة بإظهار الثقافة واللغة العربيّة، مثل برنامج (بانوراما) و(الشارع الدبلوماسي) و(الأجندة المفتوحة)، وهناك تحديات خارجية تواجهها العربيّة فيما يخص العولمة، تتمثل في مزاحمة اللغات الأخرى لها والغزو الفكري الوافد من الأمم الأخرى، والمتمثل بالعولمة التي تريد ابتلاع الثقافات والقضاء على التنوع اللساني في العالم، ويزاد على ذلك ضعف نسبة ما ينشر باللغة العربيّة على شبكة الانترنت إذ أنَّ ٨٠% من صفحات المواقع المتواجدة على شبكة الويب مكتوبة بالانكليزية، وتشير الشواهد التاريخية إلى أنَّ فناء الأمم والحضارات

نادرًا ما يكون بسبب الإبادة الجسدية عسكريًا أو بسبب الانتماء السياسي أو اختلاف الأجناس، وإنما السبب الغالب في ذلك هو اختلاف لغاتهم.

ومن التوصيات التي خرج بها البحث لحماية لغتنا من سطوة العولمة، هي (اللُّغةِ العربيّة وتحديات العولمة، مقالة) (أحمد السيد، ٢٠٠٨، ص٢٢):

١- الحرص على صيانةِ اللسان العربي وتطويره ونشره بشتى الوسائل والطرق.

٢- ربط اللُّغةِ العربيّة بجميع معطيات العصر وتطوراته في الميادين كافة.

٣- ضرورة وجود الكتاب الجامعي في جميع التخصصات العلمية في الجامعات العربيّة.

٤- متابعة أحدث المخترعات والاطلاع عليها ونقلها إلى اللُّغةِ العربيّة.

٥- نقل علوم الأمم الأخرى وآدابها إلى العربيّة عن طريق الترجمة والإفادة منها.

٦- تعزيز اللُّغةِ العربيّة وتقوية نشاطها على الانترنت، لأنَّ المحتوى العربي على الانترنت ضئيل جدًا، فضلًا عن تسهيل استعمال اللُّغةِ العربيّة في عمليات التواصل اللغوي.

٧- الاهتمام باللغة العربيّة الفصحى في كلّ مجال لأنَّه أخذ الكثير من المثقفين والأكاديميين يستخدمون العامية في الدراسات والندوات والمؤتمرات وهذا ما أدى إلى انتشار الفوضى اللغوية وكثرة اللهجات في الدول العربيّة المختلفة، لذلك لا بد من الإسراع إلى وقفة حازمة في استعمال الفصحى على المستويات كلها (أحمد السيد، ٢٠٠٨، ص٢٣) (اللُّغةِ العربيّة وتحديات العولمة، مقالة).

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة البسيطة في رحاب اللُّغةِ العربيّة وتحديات العولمة، تمخض البحث عن مجموعة من النتائج، أهمها:

١- إنَّ اللُّغةِ كائن حي يستحيل وضعه في وعاءٍ واحدٍ والحكم عليه ليسير في خط محدد، فالتجدد والتطور، هو تغير يجري وفقًا لسننها وفطرتها، ولذلك ينالها نصيب من التحول والتغير عبر الزمن.

٢- لا يقع التطور اللغوي اعتباطًا دون ضابط أو نظام بل يحدث وفقًا لاتجاهات عامة، وقواعد مضطردة.

٣- اللغةُ هي الإنسان، فهي مظهر حقيقته ومجلّى ذاته؛ لذلك ترى أنَّ أقرب تعريف للإنسان هو أنَّه (حيوان ناطق) وهو تعريف يرقى باللغة إلى مكانة عالية؛ لأنها دليل على القدرة العقلية المفكرة التي اختص الله بها الإنسان دون سائر مخلوقات الأرض.

٤- العولمة: هي إكساب الشيء طابع العالمية، أي جعل نطاق الشيء أو تطبيقهُ عالميًا.

٥- أصبحت العولمة مرض فتاك ينخر جسد اللُّغةِ ويحاول اقتلاعها من جذورها، لذلك لا بد من وقفةٍ جادةٍ لحماية لغتنا من عولمة الغرب التي أضحت آفةً تسعى إلى ابتلاع لغتنا وثقافتنا.

مصادر البحث ومراجعه:

- **القرآن الكريم .**
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (دون تاريخ): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠١٠): لِسَانُ العَرب، دار صادر، بيروت.
- أحمد السيد، د. محمود (٢٠٠٨) اللُّغةِ العربيّة وتحديات العصر، الطبعة الأولى.
- أمين، د. جلال (١٩٩٨): العولمة، دار المعارف.
- أنيس، د. إبراهيم (١٩٦٦): من أسرار العربيّة، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثالثة.
- أنيس، د. إبراهيم (٢٠١٠): دلائل الألفاظ، مكتبة الانجلو، الطبعة الأولى.
- الجابري، د. محمد عابد (١٩٩٨): العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

- الجوهريُّ، اسماعيل بن حماد (١٩٨٧): الصّحِاح، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة.
- حيدر، د. فريد عوض (٢٠٠٥): علم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية)، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- داود، د. محمد محمد (٢٠٠٦): لغويات محدثة، دار غريب، القاهرة، الطبعة الأولى.
- الداية، د. فايز (١٩٩٦): علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، سوريا، الطبعة الثانية.
- دي سوسير، د. فردينان (١٩٨٥): علم اللُّغةِ العام، ترجمة ديونيك يوسف عزيز، آفاق عربية.
- الرقب، د. صالح (٢٠٠٣): العولمة، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى.
- السعران، د. محمد (١٩٨٥): اللُّغةِ والمجتمع رأي ومنهج، بنغازي.
- السيد الجرجاني (دون تاريخ) التعريفات، صححه جماعة من العلماء، دارُ الكُتاب بيروت– لبنان.
- شاهين، د. عبد الصبور (١٩٩٣): علم اللُّغةِ العام، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة.
- عبد العزيز، د. محمد حسين (٢٠٠٨): مصادر البحث اللغوي، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- العزاوي، د. نعمة رحيم (٢٠٠١): مناهج البحث اللغوي، مكتبة المجمع العلمي.
- العزاوي، د. نجيب (٢٠١٩): الخطر على الهوية والكيان، بحث في مجلة المعرفة، العدد ٤٣٣ لشهر اكتوبر.
- عمر، د. أحمد مختار (٢٠٠٩): علم الدلالة، عالم الكتب، الطبعة السابعة.
- فندريس، (١٩٥٧): اللُّغةِ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

- اللُّغةِ العربيّة وتحديات العولمة، مقالة لمركز دراسات الصين وآسيا، وردت من غير نسبة إلى شخص معين. www.china asia- rc- org
- المبارك، د. محمد (١٩٢٠): خصائص العربيّة، معهد الدراسات العربيّة العالية.
- مندور، د. مصطفى (١٩٧٤): اللُّغةِ والحضارة، الاسكندرية.
- الموسى، د. خليل (٢٠١٩): اللُّغةِ العربيّة مواجهة وحلول، بحث في مجلة المعرفة، العدد ٥٧٩، ديسمبر.
- وافي، د. علي عبد الواحد (دون تاريخ) اللُّغةِ والمجتمع، دار النهضة، القاهرة.